ظلم المرأة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن اللبيب في هذه الأزمان يلحظ هجمة شرسة على المرأة في بلادنا فأهل المحاولات والمداولات والحلول لم يهدأ لهم بال تجاه هذه الدرة المصونة والبيضة المكنونة - وكأنها في أعينهم المرأة في عهد الجاهلية الأولى هضمت حقوقها وأهدرت كرامتها وحرمت من الميراث وعدت من سقط المتاع - فهذا يقول أنصفوها وهذا يقول عطل نصف المجتمع وذاك يقول يجب أن لا تتقمص شخصية أمها والآخر يقول يجب أن تعد نفسها وتغير نمط حياتها وهذا وهذا وهذا ....

وهذه الشنشنة قديمة كما قيل (شنشنة قديمة قد عرفناها من أخزم) - ولكل قوم وارث - فدعاة تحرير المرأة ودعاة السفور لهم صولات وجولات في القديم والحديث فهذا مؤلف كتاب المرأة في الشرق ، وكتاب تحرير المرأة ، وكتاب المرأة الجديدة والمجادلة في حجاب المرأة ، ورياضة المرأة وقيادة المرأة - وكسر المرأة للحواجز إلى غير ذلك من الدعوات الضالة المضللة من أفواه الضالين المضلين - فكانت الثمار في بعض البلدان خلاعة وسفوراً ومنكرات وزوراً - فكثرت المخالفات الشرعية وانتهكت المحارم باسم التحرر والمساواة أو حقوق المرأة وعمل المرأة فضاع الدين والدنيا .

وأحياناً يربطون عمل المرأة بالاقتصاد بقولهم عطل نصف المجتمع - وما أنصفوا حيث أن المملكة أغنى دولة إسلامية ولله الحمد مع صيانة المرأة وحفظ المرأة وتعليم المرأة وعمل المرأة وفق الضوابط الشرعية .

وأؤكد أن الإسلام رفع شأن المرأة فكرر ذكرها في القرآن والسنة بل كانت آخر وصية أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال : " استوصوا بالنساء خيراً" متفق عليه.

وقد تمثل الصحابة رضي الله عنهم هذه الوصية والسلف الصالح فما من كتاب من كتب السلف إلا وللمرأة فيه ذكر فهذا ابن قدامة رحمه الله يعقد فصلاً بعنوان " عشرة النساء " في كتابه (المغني) بين فيه كل الحقوق التي للمرأة بل لا يوجد كتاب من كتب المذاهب إلا وعقد للمرأة فيه فصل أو كتاب وهذا يدل على اهتمام علماء السلف بشأنها - وكيف لا يهتم بها الإسلام وهي أم الملوك والعلماء والرؤساء والأبطال والمصلحين الذين تربوا في أحضانها ونشأوا في أكنافها فشرفها الله عز وجل وأوصى بها (وبالوالدين إحسانا) وجعل النبي صلى الله عليه وسلم حقها أعظم من حق الأب بقوله : " أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك " متفق عليه . وبقوله عليه الصلاة والسلام : " فيهما فجاهد " متفق عليه . ودعاة التحرير لا يعرفون قدر هذه النصوص فضلاً عن معرفتهم لفقهها .

فالمرأة في الإسلام عالية المقام غير مبتذلة في أسواق النخاسة العالمية يتربص بها أتباع الماسونية، ولكن يأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا الفضيلة (وهؤلاء الرماة الغاشون لأمتهم المشؤمون على أهاليهم وبني جنسهم بل على أنفسهم قد عظمت جراءتهم وتلون مكرهم بكلمات تخرج من أفواههم وتجري بها أقلامهم إذ أخذوا يهدمون في الوسائل ويخترقون سد الذرائع إلى الرذائل ويقتحمون الفضائل ويهونون من شأنها ويسخرون منها ومن أهلها ... نعم قد كتب أولئك المستغربون في كل شؤون المرأة الحياتية إلا في أمومتها ، وفطرتها ، وحراسة فضيلتها ...)[1]. فهؤلاء لن يتوقف زبدهم [والله أعلم] حتى يروا المرأة المسلمة كاشفة الرأس والساقين عارية الصدر واليدين مزاحمة للرجال بالمنكبين محاكية نساء الغرب والصين فحينئذ اقرأ السلام على الإسلام والمسلمين نعوذ بالله من فتن المضلين .

والخشية كل الخشية أن ينادوا بميدان تحرير ثان على نسق الميدان الأول الذي ديس فيه الحجاب تحت الأقدام وأضرمت فيه النيران، فعلى المرأة المسلمة التي ترجوا

---

١ - حراسة الفضيلة للشيخ / بكر أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء .

الله والدار الآخرة أن تكون على بصيرة بمكر هؤلاء وأن تخشى أنفاقهم التي يحفرونها وحبائلهم التي ينصبونها (أهل الوجود الأنطولوجي) وأهل السفسطة (ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم) .

وأخيراً أذكر بقول الله عز وجل: ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما * لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ﴾ .

وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد

كتبه / أبو طارق
سعيد بن هليل العمر
مدير المعهد العلمي في حائل